



## إذا ابتليتم...

مسكين عمرو موسى ! كأن لا يكفيه ان جامعة الدول العربية التي عُهد اليه في تنشيطها تبقى مسلوحة الارادة، رهينة لانظمة عاجزة عن القرار، وعليه الآن ان يتحمّل تبعات اللامسؤولية اللبنانية. ان تكون سوريا غير راغبة عند هذه اللحظة في التنازل العربية في بيروت، فهذا ما يمكن تفهمه، وان لم يكن تقبله. الاجواء الدولية والعربية لم تعد تتيح المجال امام المطلعات الاستراتيجية الطموحة التي سمعناها في القاهرة العام الماضي وبعدها في عمان، وهذا يعني بالنسبة الى دمشق ان معنى القمة البيروتية انقلب رأساً على عقب. فبدل ان "تستضيف" سوريا، بواسطة البلد الواقع تحت حمايتها، "قمة المقاومة" وإن بحث لفظية، ستكون بيروت مسرحاً لاجتماع يكرّس التحول في جغرافيا سياسية عربية لا تلاحظ لسوريا المكانة التي تدعيها لنفسها.

أليس من الحكمة تجنّب اللبنانيين هذا المشهد الاليم؟ لكن ما يعدّ حكمة في دمشق ليس بالضرورة عين الصواب اذا نظرنا اليه من بيروت. بل ان مجارة سوريا في ما لم تقله بعد - والارجح انها لن تقوله بهذا الوضوح حتى اللحظة الاخيرة - يشكل تصعيداً خطيراً في ممارسات الخفة التي باتت تميّز الجسم السياسي اللبناني. فما تعودّ عليه المواطن اللبناني مكرهاً، ليس المواطن العربي مضطراً الى ان يتحمّله. هذا حتى لا نحكي عن الضرر اللاحق ب"صورة لبنان"، موضع الغيرة الدائمة للرقيب الكامن في كل من تولّى منصباً، بدليل الحملات التي تشنّ بين الفينة والاخرى ضد من يصدر الى الفضائيات العربية ما تبقى في البلد من رأي آخر. وإذا ابتليتم بالمعاصي، فتبخثروا! وابشع المعاصي ان تجري مقارنة المرحلة المصيرية التي تواجه العرب بالطريقة التي "يعالج" بها المسؤولون اللبنانيون التعيينات الادارية او ملف الخصخصة او مستقبل الجامعة الوطنية: منطوق لا يفهمه احد، لغو لفظي يخلط الشيء بنقيضه، الازمة الاقتصادية بتوزيع المغانم، وادعاء السيادة بطقوس التلازم، وانشاد اناشيد الحرية بالانفلاش الامني، من دون ان ننسى استقلالية القضاء ولا مزارع شبعا، وكيف ننسى مزارع شبعا؟ تلك هي المسألة: مزارع شبعا.

فمن القليل الذي امكن فهمه في كلام الاستاذ نبيه بري يستدل ان انعقاد القمة العربية يهدّد مستقبل هذه المزارع التي صارت تسكن كل خطاب سياسي منذ تفاجأت السلطة اللبنانية، وشقيقتها السورية معها او قبلها، بتحرير ارض الجنوب من الاحتلال. فلسطين على المحك، ولبنان مهدد في حياته الوطنية، وسوريا نفسها لا تعرف ماذا يكون غدها، لكن كل ذلك لا يهمّ، فإياكم ان تنسوا مزارع شبعا! ثمة سياسات اكثر عقلانية، لا ريب. واول العقلانية المطلوبة من القمة العربية، سواء انعقدت في بيروت او في ابوظبي او في القاهرة او حتى في دمشق، هو ترشيد سياسة الحد من الخسائر. وليس المقصود الخسائر القطرية، فلا مجال بعد الآن للبارارات الخفية التي تعوّم دولة على حساب اخرى. السفينة كلها مهددة بالغرق. المعارضة في لبنان فهمتها جيداً، فامتنتعت عن اي خطوة من شأنها مفاقة الضعف المستجّد في موقع سوريا، فمتى يفهم اهل الحكم بدورهم فيساعدون زملاءهم



النصار  
٢٠٠١/١٢/٢٨

في سوريا على ادراك ما قد يغيب عنهم؟ أأن يكون ذلك اجدى من استباقهم الى اضاءة الوقت  
والفرص حين تعزّ الفرص ويضيق الوقت؟

سمير قصير



<b>Id-Reference</b>	<b>01-Pr-000486</b>	
<b>Media</b>	<b>(Support)</b>	HC
<b>Title</b>		اذا ابتليتكم...
<b>Subtitle</b>		
<b>Section</b>		
<b>Language</b>		عربي
<b>Source</b>		النهار
<b>Page</b>		
<b>Date</b>		٢٠٠١/١٢/٢٨ 28/12/2001
<b>Author</b>		سمير قصير
<b>Co-Author</b>		
<b>Keywords</b>		
	<b>Persons</b>	عمرو موسى - نبيه بري
	<b>Locations</b>	لبنان - سوريا - مصر - الأردن - بيروت - القاهرة - عمان - دمشق - فلسطين - جنوب لبنان .
	<b>Dates</b>	
	<b>Themes</b>	عرب - لبنان - جامعة دول عربية - سوريا نظام - مقاومة - مزارع شبعا - عمرو موسى - أنظمة عربية - قمة عربية بيروت - سوريا - قمة بيروتية عربية - عرب - نبيه بري - سلطة لبنانية - سلطة سورية - معارضة لبنانية
<b>Subject</b>		